عاصمة الثقافة والإعلام العربي
2025

مجلة العلوم الاجتماعية

فصلية علمية محكمة - تصدر عن مجلس النشر العلمي - جامعة الكويت

الابتزاز العاطفي بين الأزواج وعلاقته بالرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج الكويتيين

أحمد سعيدان العازمي

جامعة الكويت

مجلس النشر العلمي

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

المجلد ٥٢ - العدد ٢

٢٠٢٥

Doi: 10.34120/jss.v53i2.487
قدم في: أغسطس 2023
أجيز في: ديسمبر 2023

Emotional Blackmail between Spouses and its Relationship to Marital Satisfaction among a Sample of Kuwaiti Couples

Ahmad Suaidan Alazemi

Abstract

Objective: The study aimed to identify the degree of both the practice of emotional blackmail and exposure to it among Kuwaiti couples, and the nature of the relationship between emotional blackmail and marital satisfaction. **Methodology:** The study sample comprised (294) married couples in the State of Kuwait, of whom (165) were males, and (129) were females. **Results:** The results of the study showed a low level of exposure to and practice of emotional blackmail among couples in addition to the existence of a negative relationship indicative of emotional blackmail, exposure and practice, with marital consent for both husbands and wives. There were no significant differences in each of the emotional extortion and marital satisfaction based on the differences in educational qualifications, income level, and the duration of marriage. **Conclusion:** There are methods to be practiced for resolving conflict and developing positive dialogue between spouses.

Keywords: Emotional Blackmail, Marital Satisfaction, Couples, Kuwait.

Published by the Academic Publication Council of Kuwait University. All rights reserved.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت - جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

الابتزاز العاطفي بين الأزواج وعلاقته بالرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج الكويتيين

أحمد سعيدان العازمي(*)

ملخص

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة كل من ممارسة الابتزاز الانفعالي، والتعرض له، لدى الأزواج الكويتيين، وطبيعة العلاقة بين الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي، والفروق بينهما تبعاً للجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، ومدة الزواج. **المنهجية:** بلغت عينة المشاركين في الدراسة (294) من المتزوجين في دولة الكويت، منهم (165) من الذكور، و(129) من الإناث، طبق عليهم مقياس الابتزاز العاطفي الذي أعدته هبة محمد (2018)، ومقياس سبانير للرضا الزواجي، من ترجمة حمود القشعان (2000). **النتائج:** أظهرت نتائج الدراسة انخفاض مستوى التعرض والممارسة للابتزاز العاطفي بين الأزواج، ووجود علاقة سلبية دالة للابتزاز العاطفي تعرضاً وممارسة بالرضا الزواجي لدى كل من الأزواج والزوجات. وارتفاع معاناة الزوجات من الابتزاز العاطفي بصورة دالة مقارنة بالأزواج، وارتفاع الرضا الزواجي لدى الأزواج بصورة دالة مقارنة بالزوجات. وعدم وجود فروق ذات دلالة في كل من الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي تعود للفروق في المؤهل العلمي، ومستوى الدخل، ومدة الزواج. **الخلاصة:** هناك أساليب لحل الصراع وتنمية الحوار الإيجابي بين الأزواج.

المصطلحات الأساسية: الابتزاز العاطفي، الرضا الزواجي، الأزواج، دولة الكويت.

(*) أستاذ علم النفس المشارك، كليه التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (الكويت). Email: As.alazemi1@paaet.edu.kw

الاهتمامات البحثية: الدراسات النفسية، موضوعات الصحة النفسية والإرشاد النفسي، الإرشاد الزواجي، الإرشاد المدرسي التربوي.

تصدر عن مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت. جميع الحقوق محفوظة للمجلة.

المقدمة النظرية والدراسات السابقة

الابتـزاز الانفعالـي نمـط مـن التعامل السـلبي يلجأ إليـه الزوج/ الزوجة باسـتغلال القوة التـي يمتلكهـا فـي الجوانب الشـخصية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والسياسـية؛ لإجبار الطرف الآخر على الرضوخ والاستسـلام وإخضاعه لسـيطرته (Leung, 2005). إن اللجوء إلى الابتـزاز لفـض المشـكلات وإلـى اسـتخدامه عندما يصبـح كل طرف عاجزاً عـن إقناع الطرف الآخـر بمـا يريـد، فيحـل الإكـراه والحقـد والخـوف بـدلاً مـن الحـوار الهـادئ والتعـاون البنـاء، وهـو مـا يهـدد فيمـا بعـد العلاقـة الزوجيـة القائمـة؛ إذ إن هـذا النمط يؤثر بشـكل سـلبي على الجـو العـام للأسـرة والجـو الخـاص للزوجيـن؛ فيدفـع بالأسـرة إلـى الانهيار الآخـر إلى فرض السـيطرة على الطرف الآخر، من خلال تهميشـه باعتباره شـخصاً لا قيمة له (هادي، 2012).

وعمليـة الابتـزاز العاطفـي عملية ثنائية، تتم بيـن طرفين؛ فهناك المبتز، وهو القائم بعمليـة التهديـد والمسـاومة، وهنـاك الطـرف الآخـر وهـو الضحيـة؛ أي الشـخص الواقـع عليـه التهديـد والمسـاومة. وكل منهمـا له سـيكولوجيته وسـماته الشـخصية الخاصة التي تعـد جزءاً من شـخصيته (موسـى، 2018).

وعـادة مـا يتـم الابتزاز العاطفي بإثارة العديد من المشـاعر السـلبية لدى المتعرض للابتـزاز بهـدف السـيطرة عليـه وإجبـاره علـى تنفيذ ما يريده، والمشـاعر الأساسـية التي يحـاول المبتـز إثارتهـا هي – كما بينها فـورورد، 2015)–:

– مشـاعر الخـوف: يعمـل الطـرف القائـم بالابتـزاز علـى إثـارة مشـاعر الخـوف والترهيـب لـدى الطـرف الثانـي مسـتخدماً فـي ذلـك مـا يحصـل عليـه من معلومـات حول الأشـياء التـي تثيـر المتعـرض للابتـزاز ويسـتخدمها كإسـتراتيجية لـه للسـيطرة عليـه.

– شـعور الإلـزام والخضـوع: فالمبتـز لا يتـردد أبـداً فـي إخضـاع إحسـاس الطـرف الآخـر بالالتـزام؛ إذ يؤكـد مقـدار مـا تخلـى عنـه، ومقـدار مـا فعلـه مـن أجلـه، ومقـدار مـا يديـن الطـرف الآخـر لـه، مسـتخدماً فـي ذلـك مـا يعـزز موقفـه مـن ثقافـة وقناعـات ومعتقـدات دينيـة أو عرفيـة.

– الشـعور بالذنـب: يظهـر فـي إثارة الإحسـاس بالمسـؤولية وتوبيخ الـذات وتأنيب الضميـر لـدى الطـرف الثانـي، ومـا يتبع ذلك من مشـاعر النقص والعيـب والخزي.

ويـؤدي الابتـزاز العاطفـي إلـى عـدم التـوازن فـي العلاقـات الاجتماعيـة، خاصـة الحميميـة؛ مثـل العلاقـة الزوجيـة، فأسـاليب الابتـزاز والسـيطرة والقـوة التـي يمارسـها

طرف على الطرف الآخر قد تؤدي إلى فرض الإذعان والخضوع على الطرف الآخر في العلاقة في حال عدم الامتثال والتسليم، ويصبح المتعرض للابتزاز هو الطرف الأضعف والضحية، وقد يستمر في الخضوع لاعتقاده وشعوره بحاجته إلى الطرف المبتز (Besemeres, 2007).

ووفقاً لنظرية فرض القوة لـ ميلزو؛ فإن الابتزاز العاطفي هو الطريق للسيطرة على الطرف الآخر ولا تتم هذه السيطرة إلا باستخدام القوة التي يمتلكها الزوج / الزوجة في جميع المجالات لإخضاعه (هادي، 2012).

قد يتمتع الطرف المبتز بالذكاء الاجتماعي الذي يسمح له بخداع الطرف الآخر بما يقوم به أو تفسيره لسلوك الابتزاز بطريقة معينة، أو يمكنه ذكاؤه من إخفاء سلوكيات الابتزاز والقيام بها بطريقة غير مباشرة تجعل الطرف الضحية يجد صعوبة في تفسيره أو إدراكه لها بسبب أن المبتز يعمل على إخفاء فعله ويحرص على عدم تمكن الضحية من رؤية ما يحدث.

ويتبع المبتز في ذلك مجموعة من الإستراتيجيات للسيطرة وإخضاع الطرف الآخر؛ مثل أساليب الطلب، عندما يطلب المبتز من الضحية بنحو مباشر أو غير مباشر القيام بفعل شيء ما من أجله، أو يلجأ لأسلوب المقاومة عندما يظهر الضحية رفضه وقلقه من هذا الطلب، ثم قد يلجأ المبتز إلى أسلوب الضغط بتضييق الخناق على الطرف الآخر وحصره في زاوية ضيقة، لأسلوب التهديد المباشر والصريح، والتصريح بأن عدم قيامه بما يريده سيكون له عواقب وخيمة. وهنا قد يلجأ الضحية إلى الإذعان والاستسلام، ويستمر المبتز في استخدام التكرار لهذه الإستراتيجيات بحسب الحدة أو حسب الموقف أو حسب شخصية الطرف الآخر (فورورد، 2015).

ويمكن لاستمرار الابتزاز الانفعالي في العلاقة الزوجية أن يهدد الاستقرار الزواجي، ويؤثر على الرضا والتوافق الزواجي بين الزوجين، ويقلل من مؤشراته، ولذا كان الاهتمام بدراسة الابتزاز الانفعالي بين الزوجين لأثره على جودة الحياة الزوجية وتوافقها والرضا بين الزوجين، وقد تناول العديد من الباحثين في مجال علم النفس الأسري مفهوم الرضا الزواجي؛ فقد أكد موسى (1983) أن الارتباط بين الرضا والتوافق الزواجي يتناسق مع التكوين لشخصية الزوجين والاتصال الإيجابي والاتزان الانفعالي الذي يشير إلى قدرة كل منهما على التوافق بإيجابية مع شخصية الآخر.

ويرى كفافي (2010) أن الرضا والتوافق الزواجي هو مجال من مجالات التوافق

العام وأحد أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد إلى أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينة في الزواج ويجد كلا الزوجين في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجته الجسمية والعاطفية والاجتماعية؛ مما ينتج حالة من الرضا الزواجي.

وقدمت سليمان (2005) تعريفاً له بأنه "الاتفاق النسبي بين الزوجين على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة، والمشاركة في أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف".

وأشار الشهري (2009) إلى أنه مستوى التناغم والتواصل العقلي والعاطفي والجنسي بين الزوجين، الذي يؤدي إلى بناء علاقات زوجية ثابتة ومستقرة وتحقيق التوقعات الزواجية ومواجهة ما يتصل بحياتهما من صعوبات ومشكلات وصراعات والشعور بالرضا والسعادة.

وقدم سبانير Spainer مجموعة من المؤشرات للتوافق الزواجي، تتمثل فيما يأتي: (شوقي، 1999).

1 – الاتفاق الثنائي: وهو مدى الاتفاق على الأمور المهمة وتقسيم الأدوار في العلاقة الزوجية.

2 – التماسك الثنائي: مدى التعاون بين الطرفين في الحياة الزوجية.

3 – التعبير الوجداني: حاجة الفرد إلى الوجدان والجنس، التي يحصل عليها من العلاقة الزوجية.

4 – الرضا المتبادل: سعادة كل منهما بالعلاقة ومدى التزامه بها.

بينما أشار الداهري (2008) إلى أن هناك مجموعة من المؤشرات التي يمكن تعرّف وجود الرضا الزواجي بين الزوجين، وهي تشمل:

1 – الشعور بالسعادة: يشعر كل من الزوجين بالسكن إلى الزوج الآخر والتعاطف معه والرضا عنه والشعور بالارتياح لوجوده معه.

2 – التماسك: يرتبط الزوجان بمشاعر المودة والرحمة والحب، ويصبح كل منهما لباساً للآخر يستره ويحميه ولا ينفصل عنه.

3 – الانسجام: حيث ينجح الأزواج في تحقيق التوازن بين حقوق كل منهما وواجباته، وبين مطالب الأدوار التي يقوم بها في البيت ومع الأبناء والزوج وفي العمل وخارج البيت، ولا تحدث صراعات الأدوار في تفاعلهما معاً.

4 – الاتفاق في الرأي: تتشابه أفكار الزوجين وميولهما واتجاهاتهما؛ مما يجعل آراءهما متفقة حول الأمور الدينية والسياسية والاجتماعية والروحية وفلسفة الحياة.

5 – الاستمتاع الجنسي: يشعر الزوجان بالتوافق معاً ويعامل كل منهما الآخر بما يجب أن يعامله هو في مثل هذه المواقف؛ فيشعر بالقرب منه والتجاوب معه.

6 – القدرة على حل المشكلات الأسرية: يتعاون الزوجان على حل المشكلات التي تواجه الأسرة، دون أن يتهم أي منهما الآخر بالتقصير والإهمال.

وقد فسرت نظرية التفاعلية الرمزية الرضا بين الزوجين من اندماج دخول الزوجين في الحياة عامة في تفاعل غير رمزي باستجاباتها لتعبيرات أحدهما نحو الآخر، الجسمية وتعبيرات الأصوات، بينما النوع الآخر من التفاعلات يحدث على المستوى الرمزي؛ إذ توجد إشارات يكون لها معنى متفق عليه عند الزوجين يشتركان في فهمها، أو العكس قد يكون لها معانٍ مختلفة بينهما؛ وهذا مما يسبب سوء التوافق (الخشاب، 1987).

فسر Lambert, N. M., & Dollahite (2006) الرضا الزواجي في كون الزوجين يستمران في التفاعل الاجتماعي معاً ويشعران بالمودة والتعاون والتماسك عندما يجد كل منهما نفسه رابحاً من تفاعله مع الآخر. ويتوقفان عن التفاعل أو يأخذ تفاعلهما شكلاً عدائياً عندما يجد أحدهما (أو كلاهما) نفسه خاسراً نفسياً من هذا التفاعل، ويتحقق الربح النفسي للزوجين عندما يلمس كل منهما في استجابات الآخر ما يرضيه ويبعث في نفسه الطمأنينة، أما عندما يلمس ما يغضبه؛ فإنه يشعر بالإحباط والحرمان والخسارة النفسية، وتتأثر حسابات العائد والتكلفة والربح في التفاعل الزواجي بعوامل نفسية، من أهمها توقعات كل من الزوجين من الآخر وإدراكه لتوقعاته منه. فعندما يجد الزوج في استجابات زوجته لما كان يتوقعه من إثابة يشعر بأنه ربح نفسياً، ويدرك أن العائد أكثر من التكلفة ويشعر بقيمة هذا العائد ويقدره، كذلك تحصل الزوجة على الربح النفسي إذا وجدت في استجابات زوجها ما كانت تتوقعه من إثابة وتشعر بقيمة العائد من سلوكياتها.

وعندما ينعم الزوجان بالربح النفسي في التفاعل الزواجي يعدل كل منهما في سلوكياته وأفكاره ومشاعره حتى يتقرب من سلوكيات الآخر وأفكاره ومشاعره ويتعلم كيف يرضيه وكيف يتحمله حتى يستمر التفاعل الإيجابي بينهما، والعلاقة بين رضا أحد الزوجين عن الآخر وحصوله على الربح النفسي من التفاعل معه علاقة تأثير متبادل.

ويفترض Whisman & Jacobson, (1990) أن انخفاض الرضا وزيادة الصراع الزواجي ينتج عن اختلالات سلوكية الآخر معرفية، وتتضمن أنماطاً ضعيفة غير مناسبة من التواصل، وعدم القدرة على تخطي مشكلات التغيرات السلوكية ومهارات غير مناسبة لحل المشكلات، وصعوبات في تجاوز أحداث معينة، الآخر صعوبات تنشئة الأطفال. ويعتبر هذا المنحى أن المشكلات القائمة، ما هي إلا آفات واسعة المدى في المهارات.

كما افترض جوتمان (Gottman, 2014) ارتباط الرضا أو الصراع الزواجي بتبادل التعبير عن الانفعالات الإيجابية والسلبية بين الزوجين، وخلص Broderick, J. E., & O'Leary, K. D. (1986) إلى أن النساء يقيّمن العواطف باعتبارها الخاصية الأولية في الزواج الإيجابي. بينما يقدر الرجال أهمية كل من الحب والتفهم. ويرى جوتمان أن مؤشرات الانفعالات والعاطفة في الزواج تتضمن أبعاد الإيجابية، والتبادلية والسيطرة والاستجابية. وبينت نتائج بحوث جوتمان Gottman, & Notarius (2000) أن الأزواج المنخفضي الرضا الزواجي أقل إيجابية، وأكثر سلبية في انفعالاتهم، ولديهم درجة أكبر من التبادل السلبي للانفعالات، واتساق أكبر في القدرة التنبئية بالعواطف.

الدراسات السابقة

سعت العديد من الدراسات السابقة إلى تعرّف مدى وجود الابتزاز العاطفي وعلاقته بالعديد من المتغيرات؛ فقد بحث Chen (2010) العلاقة بين سمة الميكافيلية والابتزاز العاطفي لدى عينة ضمت (234) فرداً من الجنسين، وأكدت نتائج الدراسة ارتباط سمة الميكانيكية بالابتزاز العاطفي إيجابياً، وعدم تباين الابتزاز العاطفي تبعاً للنوع والعمر.

وهدفت دراسة Chung-Chu Liu (2010) في بحث العلاقة بين الابتزاز العاطفي والهناء الشخصي لدى عينة من الراشدين، بلغ عددها (299)، طبق عليهم الباحث مقياس الابتزاز العاطفي، ومقياس الرفاهية الشخصية النفسية، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة سالبة دالة للابتزاز العاطفي وأبعاد الخوف والشعور بالندم مع الهناء الشخصي.

وهدفت دراسة مجيد (2012) إلى معرفة الابتزاز الانفعالي لدى المتزوجين من الموظفين والموظفات تبعاً لمتغير الجنس، ودور بعض المتغيرات الزواجية والاجتماعية المرتبطة بالابتزاز الانفعالي لدى الأزواج. ضمت العينة (300) زوج وزوجة؛ وقد قامت

الباحثة ببناء مقياس للابتزاز الانفعالي، يتكون من (19) فقرة وقد للصدق والثبات، وأظهرت النتائج وجود ابتزاز انفعالي لدى المتزوجين من عينة الدراسة. وتباين الابتزاز الانفعالي وفقاً لمتغير الجنس، ويرتبط الابتزاز عكسياً مع مدة الزواج، أي كلما قلت مدة الزواج زاد الابتزاز الانفعالي بين الزوجين.

وتناولت دراسة بيومي (2014) دور بعض متغيرات شخصية الزوجة الإيجابية والسلبية في الابتزاز الانفعالي لها من قبل الزوج. طبقت الدراسة على عينة، قوامها (102) من الزوجات، وأظهرت النتائج الارتباط السلبي بين الابتزاز العاطفي للزوجة من قبل الزوج ومتغيرات الشخصية الإيجابية: تقدير الذات، السعادة، الاستقلالية، وكان الابتزاز العاطفي أعلى بصورة دالة في متغيرات الشخصية السلبية، القلق، الوسواس القهري، توهم المرض، الشعور بالذنب.

وتناولت دراسة محمد (2016) العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض الشخصية الحدية. ضمت العينة 247 زوجاً: 128 من الذكور، 119 من الإناث، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات الابتزاز العاطفي ودرجات أعراض الشخصية الحدية، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في متغيرات الدراسة.

وهدفت دراسة الكريديس (2016) إلى تعرّف أسباب ابتزاز المرأة (النفسية- التكنولوجية، الأسري، الاجتماعية، الاقتصادية)، وتعرّف الفروق في أبعاد ظاهرة الابتزاز بين طالبات جامعة الأميرة نورة باختلاف بعض المتغيرات (المستوى الدراسي، العمر، الحالة الاجتماعية). استخدمت الباحثة مقياس الابتزاز من إعداد الباحثة. تكونت عينة الدراسة من (175) طالبة من طالبات جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن. توصلت الدراسة إلى تأثير أبعاد المقياس في حدوث ظاهرة الابتزاز مرتبة على النحو الآتي: (العامل الأسرى، العامل التكنولوجي، العامل النفسي، العامل المجتمعي، العامل الاقتصادي)؛ أي حصل العامل الأسري على الترتيب الأول والعامل التكنولوجي على الترتيب الثاني، في حين احتل العامل الانفعالي الترتيب الثالث، والعامل المجتمعي الترتيب الرابع، كما توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق في أبعاد ظاهرة الابتزاز باختلاف المتغيرات الديموغرافية: (المستوى الدراسي، العمر، الحالة الاجتماعية).

واستهدفت دراسة عبد الـلا (2019) التحقق من الدور الوسيط لتقدير الذات في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة

من الأزواج. طبقت على عينة من (337) فرداً من الجنسين، وانتهت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكوروالإناث في الابتزاز العاطفي لصالح الذكور، وعدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أبعاد الابتزاز العاطفي وتقدير الذات. وارتبطت أعراض اضطراب الشخصية النرجسية ارتباطاً موجباً مع الابتزاز الانفعالي، وتبين تأثر العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية بعد العزل الإحصائي لمتغير تقدير الذات لدى المتزوجين من الجنسين. وفسرت النتائج في ضوء ما أسفرت عنه نتائج البحوث السابقة، والانتهاء ببعض التوصيات والبحوث المقترحة.

وهدفت دراسة Karnani, & Zelman, (2019) إلى إنشاء مقياس للابتزاز العاطفي لدى الأزواج والتحقق من خصائصه السيكومترية، لدى عينة من (199) من الأزواج المقيمين بهونج كونج، طبق عليهم مقياس من (25) فقرة، بني اعتماداً على نظرية فوروورد في الابتزاز الانفعالي، وطبق معهم مقاييس أساليب التلاعب في العلاقات، ومقياس العوامل الأربعة للصراع الزواجي، ومؤشر الرضا الزواجي، وبينت النتائج أن التحليل العاملي احتفظ بـ (20) فقرة من المقياس، تقيس، عاملين اثنين، هما الخوف والإجبار.

وهدفت دراسة علوان (2020) إلى تعرّف الابتزاز العاطفي عند الطالبات المتزوجات، والعلاقة الارتباطية بين الابتزاز العاطفي ورأس المال النفسي لدى الطالبات المتزوجات في كليتي التربية والعلوم للبنات، وبلغت عينة الدراسة (184) طالبة متزوجة؛ وأظهرت النتائج أن أفراد عينة الدراسة لم يتعرضوا للابتزاز العاطفي، وأنهم يتمتعون برأس مال نفسي، كما أظهرت وجود علاقة عكسية بين الابتزاز العاطفي ورأس المال النفسي، ووجود فروق في العلاقة بين الابتزاز العاطفي ورأس المال النفسي.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يؤدي التعرض للابتزاز العاطفي إلى الصراع وعدم التماسك والتوازن في العلاقات الاجتماعية الحميمة؛ مثل العلاقة الزواجية، وهو بمثابة حلول غير صحية لصراعات تجعل طرفي العلاقة الزواجية لا يشرعان بالتساوي، وتجعل الصراع هو العنصر الفعال في علاقتهما (Besemeres, 2007).

ومن شأن استمرار ممارسة الابتزاز العاطفي أو التعرض له من قبل الشريك بالعلاقة الزوجية أن يجعل تبادل المشاعر بينهما سلبياً، وأن يقلل من الانسجام والتماسك، وهو ما يهدد الشعور بالرضا الزواجي. وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات تأثير العلاقات

السلبية للابتزاز العاطفي على العلاقات الحميمة، فالعديد من الدراسات السابقة بينت ارتباط وجود الابتزاز العاطفي بين الزوجين بانخفاض المتغيرات الإيجابية؛ مثل السعادة والاستقلالية وتقدير الذات، ورأس المال النفسي، وارتفاع علاقته بالمتغيرات السلبية؛ مثل القلق والوسواس والشخصية النرجسية والشخصية الحدية (مجيد، 2012؛ بيومي، 2014؛ محمد، 2016؛ عبد اللا، 2019؛ علوان، 2020).

ولم أجد دراسات تناولت نوعي الابتزاز العاطفي، سواء بممارسته أو التعرض له، بل ركز غالبيتها إما على ممارسته فقط، وإما على التعرض له فقط، كذلك لم تبحث غالبية الدراسات السابقة العلاقة المباشرة بين الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي، ولايوجد -على حد اطلاعي وبحثي- دراسات تناولت الابتزاز العاطفي لدى الأزواج بدولة الكويت، وهو ما يكون مبرراً للقيام ببحث الابتزاز العاطفي وعلاقته بين الأزواج في دولة الكويت.

أسئلة الدراسة

1 - ما درجة كل من ممارسة الابتزاز الانفعالي، والتعرض له بين الأزواج الكويتيين من عينة الدراسة؟

2 - هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزواجي وكل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي لدى عينة الدراسة من الأزواج الكويتيين؟

3 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي، تعود للفروق بين الذكور والإناث من الأزواج من عينة الدراسة؟

4 - هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي، تعود للفروق في المؤهل العلمي، ومستوى الدخل، ومدة الزواج لدى الأزواج الكويتيين؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تعرّف:

- درجة كل من ممارسة الابتزاز الانفعالي، والتعرض له.
- طبيعة العلاقة بين الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي.

– الفروق في الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي تبعاً للجنس والمؤهل العلمي ومستوى الدخل ومدة الزواج.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية: يعد الرضا الزواجي المحصلة النهائية لجودة الحياة الزواجية بين الأزواج، وهو المؤشر الدال على التوافق والسعادة والتماسك الأسري. ولذا؛ فإن البحث في العوامل التي يمكن أن تهدد أو تقلل من هذا الرضا الزواجي يعدّ مهماً للرضا الزواجي نفسه، ويعتبر الابتزاز العاطفي أحد المتغيرات الحديثة التي أشارت إليها أدبيات علم النفس باعتباره أحد أساليب السيطرة وفرض القوة في العلاقة بأساليب غير مباشرة أو مباشرة أحياناً، والدراسات العربية التي تناولت مدى وجوده وعلاقته بباقي المتغيرات قليلة خاصة في البيئة الخليجية ودولة الكويت.

الأهمية التطبيقية: تسهم النتائج التي تخرج بها الدراسة في زيادة الفهم في أثر التعرض للابتزاز العاطفي أو ممارسته على الرضا الزواجي، وعلى دور بعض المتغيرات الديموجرافية فيه، وهو ما يسهم في برامج التوعية والوقاية والعلاج للابتزاز العاطفي، وفي برامج تحسين الرضا الزواجي، كذلك المساهمة في إثراء الدراسات التي تناولت الابتزاز العاطفي في البيئة الخليجية ودولة الكويت.

مصطلحات الدراسة

الابتزاز العاطفي Emotional Blackmail

تعرف فورورد (2005) الابتزاز العاطفي بأنه "نمط تعامل سلبي يقوم فيه أحد الطرفين بمحاولة استغلال الطرف الآخر بأحد أشكال التلاعب الفعالة، ويقوم باستخدام التهديد بطريقة مباشرة أو غير مباشرة؛ لمعاقبة الطرف الآخر إذا لم يفعل ما يريد"(5).

وفي هذه الدراسة يعرف بدرجات المشاركين على مقياس الابتزاز العاطفي المستخدم بالدراسة.

الرضا الزواجي Marital satisfaction

عرفه الداهري (2008) بأنه "عملية التأثير المتبادل بين الزوجين؛ بحيث يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر في مواقف الحياة الزوجية، وهو قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر ومع مطالب الزواج. ونستدل عليه من أساليب كل منهما في

تحقيق أهدافه من الزواج. وفي مواجهة الصعوبات الزواجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره. وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزواجي (82).

وفي هذه الدراسة يعرف بدرجات المشاركين على مقياس الابتزاز العاطفي المستخدم بالدراسة.

حدود الدراسة

تتحدد الدراسة بالحدود الآتية:

- الحدود الموضوعية: تناولت الدراسة موضوعي الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي.
- الحدود البشرية: الأزواج والزوجات الكويتيون المقيمون بدولة الكويت.
- الحدود المكانية: طبقت الدراسة بجميع مناطق دولة الكويت.
- الحدود الزمانية: طبقت الدراسة في الفترة من شهر فبراير إلى شهر مايو 2023.

إجراءات الدراسة

المنهج المستخدم: اتبع المنهج الوصفي الارتباطي لملاءمته مع أهداف الدراسة وأدواتها، وكان المتغير الابتزاز العاطفي هو المتغير المستقل، والرضا الزواجي هو المتغير التابع.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من الأفراد الكويتيين المتزوجين، وبلغت عينة المشاركين في الدراسة (294) من المتزوجين بدولة الكويت: (165) من الذكور، و(129) من الإناث، استخدمت الدراسة طريقة عينة كرة الثلج (Snow Ball)، وذلك بتطبيق المقاييس على الأفراد المتاح التطبيق عليهم في المجتمع الكويتي، واتبع في ذلك الخطوات الآتية: عمل نموذج إلكتروني لأدوات الدراسة باستخدام نماذج جوجل، نشر المقياس بين مجموعات التواصل بعد تحديد شروط التطبيق: أن يكون المتزوجان حالياً من الجنسين، في العمر بين 18 و60 عاماً، وقد بلغ متوسط عمر العينة (39.2) عاماً بانحراف معياري (9.3) أعوام. وبلغ متوسط مدة الزواج (15.8) عاماً، بمتوسط (9.8) عاماً، وقد بلغ الذكور في العينة (165)، والإناث (129).

أداتا الدراسة

أولاً: مقياس الابتزاز العاطفي

استخدم الباحث المقياس الذي أعدته هبة محمد (2018)، اعتماداً على منظور فوروورد في الابتزاز الانفعالي، ويتكون المقياس من 38 فقرة تقيس الابتزاز العاطفي،

يجاب عنها على مقياس ليكرت الخماسي، والدرجة المرتفعة تشير إلى ارتفاع الابتزاز العاطفي بين الأزواج، وقد قامت معدة المقياس بالتحقق من صدق المفردات بحساب العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية وراوحت قيم الارتباط بين (0.22 و0.70)، وتحققت من ثباته بحساب معامل ألفا كرونباخ وحصلت على معامل ثبات بلغ (0.92)، وتحققت من صدق المضمون للمقياس بعرضه على (5) من أعضاء هيئة التدريس بقسم علم النفس بجامعات مصر والسعودية، وتحققت من صدقه العاملي بحساب التحليل العاملي الاستكشافي وتشبع مفردات المقياس على (11) عاملاً طائفياً. (محمد، 2018).

والمقياس يتكون من بعدين مستقلين، الأول هو التعرض للابتزاز العاطفي من قبل الشريك الزواجي، والثاني هو ممارسة الابتزاز العاطفي مع الشريك. في هذه الدراسة قام الباحث باستخدام المقياس لقياس كل ممارسات الابتزاز الانفعالي التي يقوم بها الأزواج، أو التي يتعرضون لها، وقام بحساب صدق المفردات للمقياس بحساب العلاقة بين فقراته ودرجته الكلية على عينة استطلاعية من الأزواج الكويتيين، بلغ عددها (50) فرداً، وراوحت قيم معامل الارتباط بين (0.312 و0.0.78)، وتحقق من ثبات المقياس باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبلغت قيمته (0.91)، وهي قيم تدل على توافر الخصائص السيكومترية اللازمة للمقياس بالعينة الكويتية.

ثانياً: مقياس الرضا الزواجي

استخدم المقياس الذي أعده سبانير (1976) Spanier، وترجمه وأعده بالبيئة الكويتية حمود القشعان (2000)، والمقياس يقيس بعداً واحداً عاماً للرضا الزواجي ويحتوي على (32) عبارة، يجيب عنها المفحوص وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي تأخذ القياس من (1-5)، وتراوح الدرجة على المقياس بين 32 – 160. وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى توافر الرضا والتماسك الزواجي.

وقام القشعان (2000) بالتحقق من صدقه بعرضه على أربعة من أساتذة الجامعة بكليتي التربية والعلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، وتأكد من خلاله المحكمون من توافر الصدق الظاهري للمقياس. كما تأكد من ثبات المقياس من خلال تطبيقه على عينة مكونة من (40) فرداً من الأزواج والزوجات وباستخدام معادلة ألفا كرونباخ حصل على معامل ثبات مرتفع للمقياس بلغ (0.96).

وفي هذه الدراسة تم التحقق من الصدق الداخلي للمفردات بحساب العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وحصل على

معاملات ارتباط، راوحت بين (0.65 و0.78)، وهي قيم ارتباط تشير إلى توافر صدق البناء الداخلي للمفردات، كما قام الباحث بحساب ثبات المقياس الكلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وحصل على معامل ثبات بلغ (0.89)، وهي قيمة مرتفعة دالة على توافر الثبات.

النتائج

السؤال الأول: ما درجة كل من ممارسة الابتزاز الانفعالي، والتعرض له بين الأزواج الكويتيين من عينة الدراسة؟

قام الباحث بحساب متوسط الاستجابة لكل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسته بين الأزواج، وحساب الانحراف المعياري والوزن المئوي المقابل لمتوسط الاستجابة، واعتبر النسبة الأقل من (50%) تشير إلى مستوى منخفض، والنسبة بين (50% و75%) تشير إلى مستوى متوسط، والنسبة فوق (75%) تشير إلى مستوى مرتفع (جدول 1).

جدول 1

المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية للابتزاز الانفعالي لدى عينة الدراسة

المتغيرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن المئوي	المستوى
التعرض للابتزاز الانفعالي	2.12	.842	%42.2	منخفض
ممارسة الابتزاز الانفعالي	2.03	.751	%40.6	منخفض

تشير نتائج جدول 1 إلى أن متوسط الاستجابة للتعرض للابتزاز العاطفي من قبل الشريك الزواجي بلغ (2.12) بوزن مئوي 42.2%، في حين بلغ متوسط ممارسة الابتزاز العاطفي بحق الشريك الزواجي (2.03) بوزن مئوي 40.6%، وهي قيم تشير إلى انخفاض مستوى التعرض والممارسة للابتزاز العاطفي بين الأزواج الكويتيين من عينة الدراسة.

السؤال الثاني: هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الرضا الزواجي وكل من التعرض للابتزاز العاطفي، وممارسة الابتزاز العاطفي لدى عينة الدراسة من الأزواج الكويتيين؟

استخدم معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية بين المتغيرات الثلاثة (جدول 2)

جدول 2

معاملات الارتباط بين الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي

المتغيرات	الرضا الزواجي		
	الذكور	الإناث	العينة الكلية
التعرض للابتزاز الانفعالي	-.444**	-.599**	-.535**
ممارسة الابتزاز الانفعالي	-.351**	-.382**	-.360**

** دالة عند مستوى 0.01.

– جاءت معاملات الارتباط بين التعرض للابتزاز والرضا الزواجي لدى الذكور سالبة ودالة إحصائية وبلغت قيمتها (-0.44)، وجاءت معاملة الارتباط بين ممارسة الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي لدى الذكور سالبة ودالة إحصائياً وبلغت قيمتها (-0.35).

– جاءت معاملات الارتباط بين التعرض للابتزاز والرضا الزواجي لدى الإناث سالبة ودالة إحصائية وبلغت قيمتها (-0.59)، وجاءت معاملة الارتباط بين ممارسة الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي لدى الذكور سالبة ودالة إحصائياً وبلغت قيمتها (-0.38).

– جاءت معاملات الارتباط بين التعرض للابتزاز والرضا الزواجي لدى العينة الكلية سالبة ودالة إحصائياً وبلغت قيمتها (-0.535)، وجاءت معاملة الارتباط بين ممارسة الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي لدى العينة الكلية سالبة ودالة إحصائياً وبلغت قيمتها (-0.36).

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي تعود إلى الفروق بين الذكور والإناث من الأزواج عينة الدراسة؟

استخدم اختبار ت للمجموعات المستقلة لحساب الفروق بين الذكور والإناث في متغيرات الدراسة (جدول 3)

جدول 3

الفروق بين الأزواج والزوجات في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي

	الأزواج		الزوجات		ت	الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
التعرض للابتزاز الانفعالي	2.03	.805	2.24	.875	2.206-	.028
ممارسة الابتزاز الانفعالي	2.00	.753	2.06	.751	.720-	.472
الرضا الزواجي	18.61	3.825	16.26	5.409	4.356	.001

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزواجات من عينة الدراسة في التعرض للابتزاز الانفعالي في اتجاه الزوجات؛ إذ كانت قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05.

- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات من عينة الدراسة في ممارسة الابتزاز الانفعالي؛ إذ كانت قيمة (ت) غير ذات دلالة إحصائية.

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات من عينة الدراسة في الرضا الزواجي في اتجاه الأزواج؛ إذ كانت قيمة (ت) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01.

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في كل من التعرض للابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي تعود إلى المؤهل العلمي، ومستوى الدخل، ومدة الزواج لدى الأزواج الكويتيين؟

استخدم تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق في متغيرات الدراسة تبعاً لكل من المؤهل العلمي، ومستوى الداخل، وتعرض جداول 4، 5، 6 لكل من المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمتغيرات التابعة بكل فئة من المتغير المستقل وقيم ف والدلالة الإحصائية لها.

أولاً: الفروق تبعاً للمؤهل العلمي

جدول 4

الفروق في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي تبعا للمؤهل العلمي

المتغيرات	الفئات	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة
الرضا الزواجي	ثانوي أو أقل	16.18	5.871	2.141	.119
	جامعي	17.57	4.532		
	دراسات عليا	18.21	4.569		
التعرض للابتزاز الانفعالي	ثانوي أو أقل	2.33	.852	1.355	.260
	جامعي	2.12	.831		
	دراسات عليا	2.05	.862		
ممارسة الابتزاز الانفعالي	ثانوي أو أقل	2.14	.923	.752	.473
	جامعي	2.04	.716		
	دراسات عليا	1.95	.758		

تظهر نتائج جدول 4 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي تعود إلى المؤهل العلمي؛ إذ كانت قيم ف غير دالة إحصائياً.

ثانياً: الفروق تبعاً للدخل الشهري

جدول 5

الفروق في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي تبعاً للدخل الشهري بالدينار

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة
الرضا الزواجي	1000 - 500	16.60	5.381	1.652	.178
	2000 - 1001	17.45	4.868		
	3000 - 2001	18.38	4.263		
	3000+	18.00	4.050		

تابع/ جدول 5

الفروق في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي تبعاً للدخل الشهري بالدينار

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة
التعرض للابتزاز الانفعالي	500 - 1000	2.31	.936	1.251	.291
	1001 - 2000	2.09	.749		
	2001 - 3000	2.06	.802		
	3000+	2.06	.949		
ممارسة الابتزاز الانفعالي	500 - 1000	2.14	.885	.842	.472
	1001- 2000	2.02	.674		
	2001 - 3000	1.92	.659		
	3000+	2.04	.842		

تظهر نتائج جدول 5 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي تعود إلى الدخل الشهري؛ إذ كانت قيم ف غير دالة إحصائياً.

ثالثاً: الفروق تبعاً لمدة الزواج

جدول 6

الفروق في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي تبعاً لمدة الزواج

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة
الرضا الزواجي	1– 5 سنوات	16.73	5.988	.513	.726
	6– 10 سنوات	17.39	5.033		
	11– 15 سنة	18.29	3.516		
	16 - 20 سنة	17.47	4.484		
	أكثر من 20 سنة	17.82	4.551		

تابع/ جدول 6

الفروق في كل من الابتزاز الانفعالي والرضا الزواجي تبعاً لمدة الزواج

المتغيرات	الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ف	الدلالة
التعرض للابتزاز الانفعالي	1– 5 سنوات	2.32	1.108	.597	.665
	6– 10 سنوات	2.12	.790		
	11– 15 سنة	2.10	.695		
	16 - 20 سنة	2.14	.917		
	أكثر من 20 سنة	2.06	.770		
ممارسة الابتزاز الانفعالي	1– 5 سنة	2.14	.912	.409	.802
	6– 10 سنوات	2.08	.707		
	11– 15 سنة	2.00	.646		
	16 - 20 سنة	2.05	.835		
	أكثر من 20 سنة	1.97	.689		

تظهر نتائج جدول 6 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في كل من الابتزاز الانفعالي، وممارسة الابتزاز الانفعالي، والرضا الزواجي تعود إلى الفروق في سنوات الزواج؛ إذ كانت قيم ف غير دالة إحصائية.

مناقشة النتائج

بينت نتائج السؤال الأول أن الابتزاز العاطفي بين الأزواج الكويتيين من عينة الدراسة كان موجوداً بدرجة منخفضة تعادل الوجود بدرجة قليلة على سلم التقديرات، وقد تقارب مستوى التعرض للابتزاز العاطفي مع مستوى الممارسة له وكان الاثنان موجودين بدرجة منخفضة، وهو ما يمكن معه القول: إن المتزوجين الكويتيين يلجؤون بدرجة قليلة إلى استخدام أساليب الابتزاز العاطفي في فرض القوة والسيطرة والإجبار فيهما. ويمكن تفسير ذلك في الأسر الكويتية يسود لديها روح التفاهم والتعاطف والتماسك، ويحظى فيها كل من الرجل والمرأة بالاحترام والتقدير الكافي، وأسهم في ذلك توازن المجتمع الكويتي بين الاحتفاظ بالقواعد والعادات الموروثة الأصيلة من الدين والثقافة وبين الانفتاح الثقافي والعلمي الذي كانت الكويت سباقة فيه منذ منتصف القرن العشرين، وانعكس ذلك في معدلات التعليم والعمل بين النساء

الكويتيات، ووجود العديد منهم في مناصب قيادية عليا، واحتفاظ الأسر الكويتية بالتماسك العائلي والاحترام المتبادل.

وقد اتفقت نتائج السؤال الأول مع نتائج دراسة علوان (2020)، في حين اختلفت مع نتائج دراسة هادي (2012)، ويبين ذلك دور العوامل الثقافية والبيئية في تباين مستويات الابتزاز العاطفي بين الأزواج.

وأشارت نتائج السؤال الثاني التي بحثت علاقة كل من التعرض للابتزاز العاطفي أو ممارسته بالرضا الزواجي، إلى وجود علاقة سلبية للابتزاز العاطفي تعرضاً وممارسة بالرضا الزواجي؛ إذ يرتبط ارتفاع الابتزاز العاطفي بانخفاض التقدير والشعور بالرضا الزواجي لدى كل من الأزواج والزوجات من عينة الدراسة.

وقد أظهرت النتائج كذلك أن التعرض للابتزاز من قبل الشريك ارتبط بانخفاض الرضا الزواجي بدرجة أكبر من ممارسة الابتزاز، ويمكن أن يفسر ذلك في ضوء أن التعرض للابتزاز يؤدي إلى زيادة شعور الأزواج بالضيق والضعف والخضوع، ويزيد من المشاعر السلبية، ويؤدي إلى محاولة تجنب الحوار ويقلل من التفاهم؛ ومن ثم، يقلل من تقدير المتعرض للابتزاز العاطفي لدرجة رضاه عن علاقته الزواجية بدرجة أكبر من ممارسة الابتزاز، التي قد تكون؛ بسبب إدراك القائم بالابتزاز، هي الوسيلة الوحيدة أو الأيسر للسيطرة على الطرف الآخر.

كما بينت النتائج أن الزوجات يتأثر رضاهن الزواجي بالتعرض أو ممارسة الابتزاز العاطفي بدرجة أكبر من الأزواج الذكور، وربما يعود ذلك إلى ارتفاع الإناث لدور العوامل العاطفية في العلاقة الزواجية، ويتأثرن انفعالياً بدرجة أكبر من الرجال، أو ربما لأنهن الأكثر تعرضاً للابتزاز من الرجال، إلا أن النتائج تقرر أن كلاً من الذكور والإناث يرتبط ممارسته أو تعرضه للابتزاز العاطفي بانخفاض الرضا الزواجي لديه، خاصة لدى الزوجات، وتعطي هذه النتائج أهمية ودوراً للدور السلبي للابتزاز العاطفي كإحدى وسائل التواصل وحل الصراع، السلبية داخل العلاقات الزواجية؛ إذ يشير اللجوء إلى الابتزاز لحل المشكلات إلى إدراك عجز الطرفين على التفاهم والتحاور وإقناع الطرف الآخر بما يريد؛ فيحل الإكراه والحقد والخوف بدلاً من الحوار الهادئ والتعاون البناء؛ مما يهدد العلاقة الزوجية القائمة ويؤثر سلبياً على الجو العام للأسرة والجو الخاص للزوجين؛ فيدفع بالأسرة إلى الانهيار أو إلى فرض السيطرة على الطرف الآخر بتهميشه باعتباره شخصاً لا قيمة له (هادي، 2012)، كما أن ممارسة الابتزاز

تعمل على شيوع ثلاثة من المشاعر السلبية بين الأزواج، وهي مشاعر الخوف؛ إذ يعمل الطرف القائم بالابتزاز على إثارة مشاعر الخوف، وشعور الإلزام والخضوع، والشعور الثالث هو الشعور بالذنب الذي يظهر في إثارة الإحساس بالمسؤولية وتوبيخ الذات وتأنيب الضمير لدى الطرف الثاني، وما يتبع ذلك من مشاعر النقص والعيب والخزي (فورورد، 2015).

وقد أكدت نتائج العديد من الدراسات ما توصلت إليه نتائج الباحث؛ فبينت ارتباط وجود الابتزاز العاطفي بين الزوجين بانخفاض المتغيرات الإيجابية؛ مثل السعادة والاستقلالية وتقدير الذات، ورأس المال النفسي، وارتفاع علاقته بالمتغيرات السلبية؛ مثل القلق والوسواس والشخصية النرجسية والشخصية الحدية (مجيد، 2012؛ بيومي، 2014؛ محمد، 2016؛ عبد اللا، 2019؛ علوان، 2020).

وتبين من نتائج السؤال الثالث ارتفاع معاناة الزوجات من الابتزاز العاطفي بصورة دالة مقارنة بالأزواج، وارتفاع الرضا الزواجي لدى الأزواج بصورة دالة مقارنة بالزوجات، وتقارب درجة ممارسة الابتزاز العاطفي لدى كل من الأزواج والزوجات من عينة الدراسة من الجنسين.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج السؤال الثاني وتفسر من خلاله؛ فقد كانت العلاقة العكسية بين الابتزاز العاطفي والرضا الزواجي أقوى في قيمة الارتباط لدى الزوجات مقارنة بالأزواج، وخاصة التعرض للابتزاز العاطفي وعلاقته بانخفاض الرضا الزواجي، وهو ما يبين أنهم أعلى تأثراً بوجود الابتزاز العاطفي من الرجال، كما يمكن تفسير ارتفاع تعرض النساء للابتزاز مقارنة بالأزواج بالصورة النمطية والاجتماعية للزوجة باعتبارها الطرف الأضعف أو التابع والخاضع، وثقافياً عليها طاعة الزوج واتباع أمره، ويسهم في ذلك المتوارث من التقاليد الثقافية العربية والأعراف الدينية؛ وهوما قد يسهم في زيادة سوء استخدام الأزواج لذلك في ابتزاز الزوجات، سواء بالتهديد أو التخويف أو الإشعار بالذنب لمخالفة الأمر والإلزام والخضوع. إلا أنه يجب ملاحظة أن قيم المتوسطات تشير إلى أنه على الرغم من ارتفاع تقدير الإناث للتعرض للابتزاز العاطفي عن الرجال فإن قيم المتوسطين في المدى المنخفض.

وقد تباينت نتائج الدراسات السابقة فيما يتعلق بالفروق بين الجنسين في الابتزاز الانفعالي؛ فأظهرت دراسات Chen (2010)، ومحمد (2016) عدم تباين الابتزاز العاطفي تبعاً للنوع، في حين أظهرت نتائج دراسة هادي (2012)، وعبد اللا (2019) وجود فروق دالة في الابتزاز العاطفي تبعاً للجنس.

وأظهرت نتائج السؤال الرابع عدم تباين الرضا الزواجي، والتعرض للابتزاز العاطفي أو ممارسته بين الأزواج تبعاً للمستوى العلمي أو الدخل الشهري أو مدة الزواج؛ وهو ما يشير إلى أن تعرض المتزوجين للابتزاز أو ممارسته لا يتأثر بمتغيرات؛ مثل مدة الزواج أو المستوى التعليمي، وربما تشير هذه النتيجة إلى أن الرضا الزواجي والابتزاز العاطفي لا يتأثر بمستوى التعليم أو الدخل أو طول مدة الزواج؛ وهو ما يشير إلى أن المتغيرات الشخصية والنفسية وأساليب التواصل وحل الصراع ربما لها دور أكبر في كل من الرضا الزواجي والابتزاز العاطفي من عوامل التعليم والدخل ومدة الزواج.

وتتفق نتائج الدراسة مع ما خلصت إليه دراسة محمد (2015) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأزواج والزوجات في متغيرات الدراسة الديموجرافية، ودراسة الكريديس (2016)، التي بينت عدم وجود فروق في أبعاد ظاهرة الابتزاز باختلاف المتغيرات الديموغرافية (المستوى الدراسي، العمر، الحالة الاجتماعية)، في حين اختلفت مع نتائج دراسة هادي (2012)، التي أظهرت ارتباط الابتزاز عكسياً مع مدة الزواج.

الخاتمة والتوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية:

– توعية المقبلين على الزواج بالحقوق والواجبات وتنمية أساليب التوكيد الذاتي لديهم، وبخاصة الإناث.

– التدريب على أساليب حل الصراع وتنمية الحوار الإيجابي بين الأزواج.

– تعزيز أساليب التعامل ومواجهة الابتزاز العاطفي من قبل الأزواج أو الزوجات.

ويمكن تقديم مقترحات بالدراسات الآتية:

– العلاقة بين الابتزاز العاطفي وكل من توكيد الذات وحل الصراع.

– الالتزام الديني وعلاقته بالابتزاز العاطفي بين الأزواج.

– فعالية تنمية أساليب حل الصراع وتوكيد الذات في خفض ممارسات الابتزاز العاطفي بين الأزواج.

المراجع

بيومي، ريهام محيي الدين. (2014). الابتزاز العاطفي للزوجة من قبل الزوج وعلاقته ببعض متغيرات شخصية الزوجة، *مجلة دراسات عربية*، *13*(2)، 276-311.

الخشاب، سامية.(1987). *النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة*، القاهرة، دار المعارف.

الداهري، صالح حسن. (2008). *أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات)*، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع.

سليمان، سناء. (2005). *التوافق الزواجي والاستقرار الأسري من منظور إسلامي*. القاهرة، عالم الكتب.

الشهري، وليد. (2009). *دراسة التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى عينة من المعلمين* بمحافظة جدة. [رسالة ماجستير]، جامعة أم القرى.

شوقي، طريف. (1999). توكيد الذات والتوافق الزواجي: دراسة ميدانية على عينة من الأزواج المصريين، *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، الكويت، *17* (67)، 178-213.

عبد اللا، محمد الصافي. (2019). تقدير الذات كمتغير وسيط في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض اضطراب الشخصية النرجسية لدى عينة من الأزواج. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة* عين شمس، (60)، 1-84.

علوان، سالي طالب. (2020). الابتزاز العاطفي وعلاقته برأس المال النفسي عند الطالبات الجامعيات المتزوجات. *مجلة بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس*، (58)، 316-358.

فورورد، سوزان. (2015). *الابتزاز العاطفي: حينما يستخدم من حولك الخوف والإلزام والشعور بالذنب للتلاعب بك*. الرياض: مكتبة جرير.

القشعان، حمود. (2008). مدى الارتباط بين التدين والرضا الزواجي ومدى تأثير بعض المتغيرات في كل منهما: دراسة ميدانية مقارنة بين الذكور والإناث في المجتمع الكويتي، *مجلة دراسات الطفولة*، *39* (11)، 41-55.

الكريديس، ريم بنت سالم علي. (2016). ابتزاز الطالبات وعلاقته ببعض المتغيرات الأخرى: دراسة بجامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، *26* (19)، 135-166.

كفافي، علاء الدين. (2010). *الإرشاد والعلاج النفسي الأسري من منظور اتساقي*. القاهرة، دار الفكر العربي.

مجيد، أنوار. (2012). الابتزاز الانفعالي بين الزوجين، *مجلة الأستاذ*، كلية ابن رشد للعلوم الإنسانية، (301)، 1-36.

محمد، هبة محمود. (2016). سمات الشخصية كمتغيرات وسيطة في العلاقة بين الابتزاز العاطفي وأعراض الشخصية الحدية لدى عينة غير إكلينيكية من المتزوجين، *مجلة دراسات نفسية*، *26* (1)، 72–84.

محمد، هبة محمود. (2018). *مقياس الابتزاز العاطفي*. القاهرة: مكتبة الأنجلو.

موسى، عاشور. (2018). *الابتزاز العاطفي والانحياز المعرفي وعلاقتهما بالمسئولية الشخصية لدى المعلمين*. [رسالة دكتوراه]، كلية التربية، جامعة بغداد.

موسى، عبدالله. (1983). *دراسات في علم النفس*، القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

Besemeres, M. (2007). Between zal and emotional blackmail: Ways of being in Polish and English. *Translating lives: Living with two languages and cultures*, 128-138.

Broderick, J. E., & O'Leary, K. D. (1986). Contributions of affect, attitudes, and behavior to marital satisfaction. *Journal of Consulting & Clinical Psychology*, *54* (4), 514.

Chen, Sh. (2010). Relations of Machiavellianism with emotional orientation of salespeople. *Procardia Social & Behavioral sciences*, (5), 294-303.

Chung-Chu Liu. (2010). The relationship between employees' perception of emotional blackmail and their well-being. *Procedia Social & Behavioral Sciences, 5* (2010) 299–303.

Gottman, J. M. (2014). *What predicts divorce?: The relationship between marital processes and marital outcomes*. Psychology Press.

Gottman, J. M., & Notarius, C. I. (2000). Decade review: Observing marital interaction. *Journal of Marriage & Family*, *62* (4), 927-947.

Karnani, S. R., & Zelman, D. C. (2019). Measurement of emotional blackmail in couple relationships in Hong Kong. *Couple & Family Psychology: Research & Practice*, *8* (3), 165.

Lambert, N. M., & Dollahite, D. C. (2006). How religiosity helps couples prevent, resolve, and overcome marital conflict. *Family Relations*, *55* (4), 439-449.

Leung, A. S. (2005). Emotional intelligence or emotional blackmail: A study of a Chinese professional-service firm. *International Journal of cross Cultural Management*, *5* (2), 181-196.

Whisman, M. A., & Jacobson, N. S. (1990). Power, marital satisfaction, and response to marital therapy. *Journal of Family Psychology*, *4* (2), 202.

للاستشهاد

العازمي، أحمد سعيدان. (2025). الابتزاز العاطفي بين الأزواج وعلاقته بالرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج الكويتيين. *مجلة العلوم الاجتماعية*، *53*(2)، 95-119.

To Cite:

Alazemi, A. (2025). Emotional blackmail between spouses and its relationship to marital sSatisfaction among a sample of Kuwaiti couples. *Journal of the Social Sciences, 53*(2), 95-119.

JOURNAL OF THE SOCIAL SCIENCES

A Refereed Academic Quarterly, Published by the Academic Publication Council - University of Kuwait

Emotional Blackmail between Spouses and its Relationship to Marital Satisfaction among a Sample of Kuwaiti Couples

Ahmad Suaidan Alazemi

University of Kuwait

Academic Publication Council

جامعة الكويت
KUWAIT UNIVERSITY

ISSN: 0253 - 1097

Online ISSN: 3006-2977

Vol. 52 - No. 2

2025